

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

فأما الخماسي مثل فَرَزْ دَق وسَفَرْ جَل وشَمَرْ دل فإنك لست واجده إلا بحرف أو حرفين من حروف الذَّلَاقَة من مَخْرَج الشفتين أو أَسَلَة اللسان فإذا جاءك بناءٌ يُخَالَف ما رسمته لك مثل : دَعَشَق وضغنج وحضافَج وضقعج أو مثل عَقْجَش فإنه ليس من كلام العرب فارْدُده فإن قوماً يُفْتَعَلون هذه الأسماءَ بالحروف المُصمَّمة ولا يمزجونها بحروف الذَّلَاقَة فلا نقبل ذلك كما لا نقبل من الشَّعر المستقيم الأجزاء إلا ما وافق ما بَدَتَه العرب فأما الثُّلاثي من الأسماء والثنائي فقد يَجوز بالحروف المُصمَّمة بلا مزاج من حروف الذَّلَاقَة مثل خُدَع وهو حَسَن لِفَهْل ما بين الخاء والعين بالبدال فإن قَلَبَتِ الحروف قَبَح فعلى هذا القياس فالف ما جاءك منه وتدبَّره فإنه أكثر من أن يُحصى .

قال : واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء والهمزة وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لثقلها الطاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في أصول أبينتهم من الزوائد لاختلاف المعنى .

قال : ومما يدلك على أنهم لا يؤلفون الحروف المُتَقَارِبَة المَخَارِج أنه ربما لَزِمَهم ذلك من كلمتين أو من حَرْفٍ زائد فيحوِّلون أحده الحرفين حتى يصيروا الأقوى منهما مبتدأ على الكره منهم وربما فعلوا ذلك في البناء الأصلي فأما ما فعلوه من بناءين فمثل قوله تعالى : (بل ران) لا يُبَيِّنون اللام ويُدْلونها راء لأنه ليس في كلامهم (لر) فلما كان كذلك أبدلوا اللام فصارت مثل الراء .

ومثله (الرِّحمن الرِّحيم) لا تَسْتَبِين اللام عند الراء وكذلك فعلهم فيما أُدْخِل عليه حرفٌ